كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في الاحتفال بمرور عشرين عامًا على تأسيس "الجامعة للكلّ" UPT، في ٥ حزيران (يونيو) ٢٠١٨ في الساعة السابعة مساءً، في مسرح "مونو".

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، أعزّائي المستمعين والمستمعات، السيّد المدير،

تحتفل "الجامعة للكلّ" في جامعة القدّيس يوسف، نساءً ورجالاً، بمرور عشرين عامًا على تأسيسها ! المؤسّسون مثل سليم عبو، أطال الله عمره، ومنير شمعون، فلتسترح نفسه بسلام، والسيّدة فيفيان موريتي، في سنّ تقاعدها الرائع، يرمقوننا بنظرات المودّة والرضا. لقد أثبتت "الجامعة للكلّ" UPT نفسها وأوفت بعقدها بأن تكون جامعة للكلّ. لذا تهانيّ للجميع وللكلّ، نساءً ورجالاً، أنتم جميعًا من تحتفلون بعيد "الجامعة للكلّ" في هذا الوقت الذي لا يشبه الأوقات الأخرى. قال الأب دوكروبيه Ducruet قبل ٣٠ عامًا : الجامعة هي ملك لأولئك الذين يعلّمون فيها والذين يدرسون فيها وأولئك الذين يتحمّلون مسؤوليّة الحفاظ على كيانها، وفي الحالة الأخيرة اليسوعيّون وأصحاب المهارات العلمانيّين، وعددهم لا يُحصى ولا يُعدّ، هم الذين يحملون بقناعة مهمّة جامعة القدّيس يوسف العريقة. أستطيع أن أقول إنّ أسرة "الجامعة للكلّ" برمّتها تفي بهذه المهمّة كونها مسؤولة عمّا يكوّن روح جامعة القدّيس يوسف.

الجامعة، بحسب أصل الكلمة، هي البيت الذي يجمع الكون كلّه، البيت الجامع كما تُشير إليه الكلمة اللاتينية "كاتوليكا" Cattholica، المنزل الذي يجمع كلّ الأفكار، والقدرات، والإبتكارات، والمسائل المثيرة للفضول، والحضارات.

معكم وبفضل الأجيال المتعاقبة من طلابها وطالباتها، وصولاً إلى جيلكم، تحتفل "الجامعة للكلّ" بمرور عشرين عامًا على تأسيسها، عشرين عامًا من الثقافة ومن تكوين مجتمع طلابيّ على أساس من الثقة....

إنّها لمهمّة ثقافيّة بالمعنى الأسمى للمصطلح، و"الجامعة للكلّ" هي مثل الأمّ التي تغذّي أطفالها وتزوّدهم بأفضل المراجع الثقافيّة الناطقة باللّغة الفرنسيّة لا بل تتخطّاها وتستقرّ مثل البوصلة على باب الجامعة حتّى لا تنسى رسالتها في بناء الثقافة الإنسانيّة في عقل كلّ فرد وقلبه. علاوةً على ذلك، لماذا لا تنفتح "الجامعة

للكلّ" أكثر قليلاً على عالم الطلاب في جامعة القدّيس يوسف لتقدّم لهم قيمة مُضافة ثقافيّة يحتاجون إليها !! صحيح أنّ "عشرين عامًا لا تُحتَسَب في نظر الربّ" ولكنّها عشرون سنة من الثمار الطيّبة والجيّدة التي تعلن عن ثمار طيّبة أخرى للبنان ولجامعة القدّيس يوسف، وتعلن عن مستقبل يتميّز بلبنان الثقافة والانفتاح الثقافيّ الذي يبني الإنسان في أعماقنا.

إنّها مهمّة تنشئة مجتمع ... وقد كانت سمة مميّزة من سمات "الجامعة للكلّ" منذ بداياتها. صحيح أنّ هذا المجتمع يتكوّن من أفراد يصلون للتسجيل ويستقرّون في قاعات الفصول الدراسيّة، لكنّ التبادلات والمناظرات، والأنشطة والنزهات القصيرة أو الطويلة تجعل من هذا العالم المكوّن من أفراد مجتمعًا من المستمعين والمستمعات... قوّة تُحتَسَب وتجعل "الجامعة للكلّ" تشعّ اليوم في لبنان وغدًا في سائر البلدان...

إنّها مهمّة تزرع الثقة... نسمع أنّ لبنان قد تغيّر، وأنّه لم يعد لبنان الذي يتمتّع بفرح الوجود والتقاليد الجيّدة والانفتاح الروحيّ والإجتماعيّ. نسمع أنّ لبنان تغزوه الميليشيات وروح الميليشيات... في "الجامعة للكلّ"، في ملاذها، نجد وتجدون الثقة لبناء المعرفة معًا... بهذه الثقة نريد أن نستمرّ في بناء لبنان الغد، لبنان الذي يتمتّع بحريّة التفكير والكتابة، والإعتقاد والنشر، والتحرّك وتوطيد العلاقات مع الآخرين... لبنان العيش معًا، والديمقراطيّة والتضامن.

أخيرًا، "الجامعة للكلّ" هي بمثابة معبد لما نسمّيه اليوم التنشئة المستمرّة أو المستدامة. وبالتالي، يمكن أن تتخطّى "الجامعة للكلّ" ذاتها لتتّجه ربّما نحو شكلٍ متقدّم من التنشئة نسبغ عليها صفة التنشئة المهنيّة... ستكون هذه طريقة لتحقيق جزء من مهمّة الجامعة لمرافقة عالم اليوم بالسعي إلى تحديث المعرفة وتكييفها ومعرفة كيفيّة نقلها.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، أشكر الفريق الذي أعدّ هذا الإحتفال، السيّد بجّاني واللّجنة التوجيهيّة ؛ أتمنّى أن يبدأ العيد ويستمرّ حتّى الفجر، ليس فقط فجر يوم جديد ولكن حتّى فجر الأزمنة الجديدة التي ستبقى أزمنةً تتّسم بالتفوّق والمحبّة الخيّرة !